Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نيتشه والموسيقى

آراء نيتشه فى الموسيقى متناثرة فى مختلف كتبه لايضم شملها فصل ولا كتاب ، ولا تنفرد بنفسها ، بل ترتبط بعرضه وتحليله لموسيقى فاجنر أو غيره من الموسيقيين . وأهم ما لدينا فى هذا الباب مانجده متفرقاً فى كتاب «نشأة المأساة عن روح الموسيقى» ثم فى كتبه الثلاثة عن فاجنر وهى: «رتشرد فاجنر فى بايروت » ، ثم «قضية فاجنر » ، و« نيتشه ضد فاجنر » . ولقد تطورت آراء نيتشه بعض التطور ، وإن كان الخيط الحادى فيها كلها واحداً ، وأعنى بذلك أن الموسيقى فن يعبر عن الروح الديونيزوسية فى مقابل الروح الأبولونية : والروح الأولى هى روح السكر والعربدة ، روح الفزع ، والتوثب ، والانطلاق العارم والشوق الغامر ، روح الاندفاع والتمرد والثورة ؛ أما الروح الأبولونية فهى روح الوضوح والنور والنصاعة والهدوء والاتزان . والروح الأولى ، أعنى الديونيزوسية ، هى روح الطبيعة الأولية التى تنبثق عن حضن الطبيعة إنها جماع غرائز الطبيعة وقواها .

ونيتشه يتصور فاجنر ـ فى مرحلة إعجابه به ـ ممثلا لهذه الروح الديونيزوسية ولهذا يصف فاجنر فى كتابه « رتشرد فاجنر فى بايرويت » بأنه كان يهدف إلى جعل كل ما فى الطبيعة يتكلم ، حتى تلك الأشياء التى لم ترد من قبل أن تتكلم ، ذلك لأن فاجنر لا يعتقد أن فى الطبيعة شيئاً أخرس أبكم ، ولهذا نراه يطلق الفجر والغابة والضباب والأغوار والقمم وقشعريرة الليل وضوء القمر ـ من صمتها ويجعلها تنطلق بالأنغام الرائعة التعبير النافذة المعانى . فإذا قال الفيلسوف ـ ويقصد به شوبنهور ـ إن ثمت إرادة تنزع إلى الوجود ، فى الطبيعة الحية وغير الحية ، فان الموسيقى